تفسير كلمات القرآن - ما تيسر من سورة فصلت - الآيات : 43 - 46

ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم، ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أأعجمي وعربي قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى أولئك ينادون من مكان بعيد ، ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وإنهم لفي شك منه مريب ، من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد

( فصلت : 43 - 46 )

شرح الكلمات:

ما يقال لك : أي من التكذيب أيها الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

إلا ما قد قيل للرسل من قبلك : أي من التكذيب لهم والكذب عليهم.

إن ربك لذو مغفرة : أي ذو مغفرة واسعة تشمل كل تائب إليه صادق في توبته.

وذو عقاب أليم : أي معاقبة شديدة ذات ألم موجع للمصرين على الكفر والباطل.

ولو جعلناه قرآنا أعجميا : أي القرآن كما اقترحوا إذ قالوا: هلا أنزل القرآن بلغة العجم.

لقالوا: لولا فصلت آياته: أي بينت حتى نفهمها.

أأعجمي وعربي : أي أقرآن أعجمي والمنزل عليه وهو النبي عربي يستنكرون ذلك تعنتا منهم وعنادا ومجاحدة.

هدى وشفاء : أي هدى من الضلالة، وشفاء من داء الجهل وما يسببه من أمراض.

والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر : أي ثقل فهم لا يسمعونه وهو عليهم عمى فلا يفهمونه.

أولئك ينادون من مكان بعيد : والمنادى من مكان بعيد لا يسمع ولا يفهم ما ينادى له.

ولقد آتينا موسى الكتاب : أي التوراة.

فاختلف فيه : أي بالتصديق والتكذيب في العمل ببعض ما فيه وترك البعض الآخر كما هي الحال في القرآن الكريم.

ولولا كلمة سبقت من ربك : أي ولولا الوعد بجمع الناس ليوم القيامة وحسابهم ومجازاتهم هناك.

لقضي بينهم : أي لحكم بين المختلفين اليوم وأكرم الصادقون وأهين الكاذبون.

وما ربك بظلام للعبيد: أي وليس ربك يا رسولنا بذي ظلم للعبيد.